كبيـــــرة الكبر

1 كبيرة الكبر (تعريفها وخطورتها)

لماذا هو أبغض شيء عند الله؟
- الكبرياء صفة كمال لله وحده (المتعال المتكبر)، ولا تليق بمخلوق ناقص.
- **في الحديث القدسي:** "الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري، فمن نازعني واحداً منهما قذفته في النار".

التعريف النبوي للكِبر:
- **في قصة سؤال الصحابي عن حب الثوب الحسن،** فقال ﷺ: "إن الله جميل يحب الجمال، الكِبر من بطِر الحق وغمص الناس".
بطر الحق: رفض الحق ورده. / غمص الناس: احتقارهم وازدراؤهم.
- **حديث احتجاج الجنة والنار:** "أُوثِرتُ بالمتكبرين والمتجبرين".
- **حديث:** "ما من رجل يتعاظم في نفسه ويختال في مشيته إلا لقي الله وهو عليه غضبان".

أقوال السلف في خطورته:
- **سفيان بن عيينة:** من كانت معصيته في الشهوة يرجى له التوبة فإن آدم عليه السلام عصى مشتهيًا فَغُفر له وأما من كانت معصيته بسبب كبر فإننا نخشى على صاحبه اللعنة والطرد من الرحمة وعدم التوبة فإن إبليس عصى مستكبرًا فلُعن
- **سلمان الفارسي:** سُئل عن السيئة التي لا تنفع معها حسنة؟ قال: الكِبر.

الكبر مدمر ومحبط للعمل. إن أدى إلى الكفر لم يدخل الجنة أبداً، وإن كان دون ذلك فمعناه لا يدخلها من البداية بل لا بد أن يتعذب أولاً إلا أن يشاء الله.

2 من آثـــــار الكبر

1. **الكبر في أشياء فيها معاصي (المهرجانات والراب):**
- كلماتهما قائمة على الكبر، وتنتشر في فئة قد لا تملك مؤهلات تدفعها للكبر.
- في الحديث: "ثلاثة لا يكلمهم الله... وعائل مستكبر".
(فالعائل الفقير المستكبر أبغض من الغني المستكبر).

2. **الكبر في الخلافات:**
يظهر في الجدال بطريقة الردود الساخرة والمستهزئة بالخصم.

3. **الكبر داخل البيوت:** بين الزوجين أو الأبناء، فيجعل البيت جحيماً.

4. **الكبر في مكان العمل:** من القديم في المهنة على الحديث.

5. **الكبر في ردود أفعال الناس:**
ردود فعل عنيفة جداً تدل على وجود "بالونة كِبر" داخل الشخص.

الكبر أول ذنب عُصي الله به (رفض إبليس للسجود)، وهو سبب هلاك أمم (كقوم نوح: ﴿وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾).

3 مظاهر وعلامات الكبر

1. **عدم قبول المعارضة والنقد:**
يرى نفسه دائماً على صواب، ومن حوله على خطأ.
2. **عدم قبول النصح وإحراج الناصح:**
إما برفض صريح، أو استهزاء، أو بالبحث عن أخطاء الناصح والتربص به انتقاماً تحت ستار النصح.
3. **الشعور بأن الناس مقصرون في حقه وأنهم لا يعطونه قدره.**
4. **رؤية النفس أهلاً لإنعام الله أكثر من غيره.**
5. **الرغبة الخفية في معرفة عيوب الآخرين والتلذذ بها:**
ويتبع ذلك تجسس وسوء ظن وغيبة.
- في ذلك قول السلف: "اللهم أخفِ عني عيب شيخي".
6. **وجود حزازة في الصدر عند الثناء على الغير:** خاصة إذا كان قريناً له.
- **السبب:** خلل في مصدر التقدير. المتواضع قدره عند الله، والمتكبر قدره عند الناس.
7. **صعوبة الاعتذار:** خاصة لمن هم دونه.
8. **الاستنكاف عن مجالسة أو مصاحبة من هم دونه:** خاصة مع الفارق الكبير.

4 أسباب الكبر

1. **جهل الإنسان بالله.**
2. **جهل الإنسان بنفسه.**
3. **إهمال تزكية النفس:**
بسماع الدروس والمواعظ، وحفظ القرآن وتدبره، ومعرفة قصص الأنبياء وأحوال السلف.
4. **الفردية أو الإعراض عن مخالطة من هم أفضل منه.**
5. **خطأ في التربية الحديثة:**
الدفاع المستمر عن الأولاد، والتبرير لهم، وزرع الكبر فيهم دون شعور.
6. **كثرة الرفاهية:**
والتنعم المبالغ فيه (وقد كان النبي ﷺ ينهى عن كثير من الرفاهية).

5 علاج الكبر

1. **معرفة الله حق المعرفة:** من خلال تدبر أسمائه وصفاته (العظمة، الجبروت)، فمن عرف ربه لم يتكبر.

2. **معرفة النفس وحقيقتها وأصل خلقتها:**
- قول الأحنف بن قيس:
"عجبت لابن آدم يتكبر وقد خرج من مخرج البول مرتين".

3. **الإلحاح على الله بالدعاء:** أن يقيه الكبر و شر نفسه.

4. **مخالطة من هو أفضل منه:** خاصة في المجال الذي يشعر فيه بالكبر.

5. **الإكثار من أعمال الخفاء:** لأن أصل الكبر تقييم النفس عند الناس، والعمل الخفي يجعل الاعتبار عند الله فقط.

6. **مقارنة النفس بما هو أعظم من خلق الله.**

7. **تذكر أنك مخلوق في احتياج دائم:** والمحتاج لا يتكبر.

8. **تنزل عن مستواك بشكل دائم درجتين على الأقل:**
وكسر النفس قليلاً لدعم التواضع.

9. **معرفة شرف التواضع وأخبار المتواضعين:**
"من تواضع لله رفعه"، وكان النبي ﷺ أشد الناس تواضعاً.

10. **تذكر عواقب الكبر:**
- سوء الخاتمة (كإبليس).
- عاقبة المتكبرين يوم القيامة.
- مصارع المتكبرين في الزمان وكيف هلكوا.